(استراتجيات مقترحة لتطوير برامج الدراسات العليا)

عرض وتقديم : أ.د نوال بنت إبراهيم الحلوة

أستاذ اللسانيات

قسم اللغة العربية وآدابها

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أثبت الواقع أن الجامعات ثروة مالية و بشرية تدعم اقتصاديات الدول وتسهم في مشاركتها في الفعل الحضاري حيث يمثل البحث العلمي حجز الزاوية فيها ، لذا أصبح التعليم العالي من أولويات الدول التي ترغب في تحقيق طفرات اقتصادية وتقنية ؛ وعليه فقد آن الأوان أن يلتفت التعليم العالي في بلادنا على تلك الاستراتجيات التي تكفل له اقتصاد وطني يواكب الرؤية .ويبحث عن الثروات الفكرية والمهارات الكامنة في عقول موارده البشرية للاستثمار فيها ؛ لذا فإن الدراسات العليا هي مكمن لبيوت خبرة علمية وتقنية وفنية تدعم الابتكار والإبداع العلمي بما يدفع عجلة السبق والتقدم الحضاري .

وتعتبر الدراسات العليا هي قمة الهرم الجامعي فهي خلاصة ما بذلته الجامعة من علم وتطوير و هي بوابة الدخول لمجتمع المعرفة و مصنع العلم والعلماء الذين هم حملة التغيير ورقي المجتمعات و قاعدة صناعة الحضارة ، فمنهم تخرج حلول مشكلات المجتمع ، وبهم يُصنع اقتصاده و فكرة وثقافته وتقدمه .

أولاً : عناصر الدراسات العليا :

-الطلاب

-الأعضاء مدرسون ومشرفون ومناقشون

-الوسائل والوسائط

-التمويل والاستثمار

-اللوائح والأنظمة

-البيئة التعليمية

-البرامج والمسارات والخطط والمقررات

-ثانيا : أهداف الدراسات العليا :

-الحفاظ على الهوية والتراث .

-إثراء المعرفة الإنسانية وتقدمها .

-تمكين الطلاب المتميزين من تحقيق طموحهم العلمي.، فهي فرصة علمية للاطلاب المبدعين لملاحقة شغفهم نحو مزيد من التعلم والإبداع والتدريب لتحقيق رغبة داخلية لدى الباحثين في الرقي في العلم .

-دفع عجلة التقدم العلمي والحضاري ؛ فالدول التي تملك المعرفة هي دول غنية بعقول علمائها الذين يشكلون رأس مال قوي لأي دولة هم فيها .

-تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠

-دفع مسيرة الفكر والثقافة في المجتمع .

-تحسين حياة الفرد والمجتمع من خلال الانتاج العمي من أبحاث أو مخترعات أو تطبيقات .

-توليد المعرفة وإنتاجها واستثمارها ورفع القدرة التنافسية للجامعة بقدرتها على الابتكار والابداع مما يحقق الازدهار العلمي ثم الاقتصادي.

-إخراج العلماء والمفكرين الذين يحملون على عاتقهم إنتاج التراث والمعرفة.

-وضع الخطط والسياسات العلمية والتربوية لتطوير المجتمع علميا وفكرياً.

-تقديم حلول لمشكلات المجتمع وتوفير العلماء والخبراء لصناعة المعرفة

-صناعة حضارة الأمة ، فالأمة تقاس بعدد علمائها ؛ و الدراسات العليا تعد هي القاعدة الأساسية لتقدم البحث العلمي وبناء المفكرين والعلماء مما يسهم في توليد المعرفة وإنتاجها ويدفع بحركة الإبداع والاختراع والتقدم الحضاري.

ثالثاً : سمات طالب الدراسات العليا :

-يملك لغة ثانية

-مثقف وواعي بمشكلات عصره

-متمكن من التقنية

-متقن لمهارات التواصل الفعال حتى يستطيع نقل المعرفة والخبرة والمحاورة والإقناع والحجاج العلمي .

-قادر أن يحول المعرفة إلى واقع مما يسهم في تغيير المجتمعات وتقدمها .

-يؤدون خدمات تطوعية في مجالاتهم .

-يخضعون للتأهيل والتدريب القبلي والبعدي .

-قادر على في تحقيق الغايات الأربع للتعليم في عصر المعلومات والتي صاغها

تقرير اليونسكو "التعليم ذلك الكنز المكنون" على النحو التالي:

١-تعلم لتعرف: ويحتاج تحقيق هذه الغاية مداومة اكتساب المعرفة والتعلم ذاتياً مدى الحياة، ويعني ذلك إمداد المتعلم بزاد تعليمي مستمر ومتجدد .

٢- تعلم لتعمل: يتطلب تحقيق هذه الغاية إكساب المتعلم القدرة على الصمود أمام تعقد المعرفة، وكذا تعقد ظواهر الواقع المعقدة التي يواجهها المتعلم في حياته العملية بعد تخرجه

وهو ما سيتطلب تنمية القدرات الذهنية اللغوية من أجل تهيئته الطالب لتأدية أدوار متعددة ؛ كالعمل عن بعد، والعمل الجماعي، والعمل أثناء التنقل والحركة، وهي أطوار تتطلب ــ بدورها ــ مهارات متنوعة للتواصل اللغوي.مما يجعل أساتذة الجامعات في تحد جديد في طرق التدريس .

٣- تعلم لتكون: يتطلب تحقيق هذه الغاية إضفاء الطابع الشخصي على عملية التعلم، وسرعة إنضاج الطلاب ، وتنمية ملكة الحكم على الأمور .

٤- تعلم لتشارك الآخرين: يتطلب تحقيق هذه الغاية تنمية مهارات التواصل والتفاوض المباشر عن بعد، والمحاورة والتفاوض والقدرة على المداخلات العلمية المتقنة حتى يستطيع الطالب نقل المعرفة والمشاركة فيها وتقويمها وتصحيحا والحجاج فيها وتعديل الواقع أو تصحيحه وهذا لن ينجح إلا من خلال

مهارات عليا في التواصل ؛ فذلك يسهم في نضجه العلمي والثقافي إلى جانب القدرة على فهم الآخر من خلال نتاجه الفكري وتراثه الحضاري.

رابعاً : سمات أستاتذة الدراسات العليا :

-متقدمون في البحث العلمي

-ملمون بأحدث النظريات والأبحاث في مجالهم

-يملكون مهارات التواصل والحوار والحجاج والإقناع .

-خلاقون وشغفون ومبدعون ومبتكرون للأفكار العلمية الجديدة .

-غير مثقلين بالأعباء التدريسية والإدارية .

-يخضعون دوما للتطوير العلمي والتدريب في المهارات التعليمة

-تخطوا دورة شهادة في التميز في التدريس الجامعي واستخدام التقنية في التواصل.

-ملمون في آخر تطورات البحث العلمي في تخصصاتهم .

-يربطون البحث و المقرر بالواقع والتطبيق الميداني .

-متقاعدون مبدعون متطوعون في خدمة العلم و البحث العلمي .

-خامساً : سمات الأبحاث العلمية المؤثرة :

-أن تكون نابعة عن خطة مدروسة وقفت على احتياجات المجتمع علميا وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً

-أن يوضع لها مسارات خاصة موجهة وفق حاجات المجتمع وفق خطة زمنية ومكانية

-أن تنبع من الرؤية ٢٠٣٠

-أن تغطي مبادئ التعلم الخلاق (؟؟؟ اليونسكو)

-أن تلبي احتياجات المجتمع حتى يضمن له مردود اجتماعي واقتصادي وفكري .

-أن يخدم مجتمع واقتصاديات المعرفة وأن ينبع منها .

-أن يشارك في وضع مساراته البحثية كافة أفراد المجتمع ومؤسساته من علماء وشركات ووزارات بما يضمن توافقه خطط التنمية .

-أن يصب في الانجاهات الحيوية العلمية المعاصرة كالتقنية والبحوث البينية متعددة التخصصات .

-أن تكون الانجاهات البحثية واضحة في كل تخصص ؛ فهل ستخدم المجتمع أم الاقتصاد أم التعليم أم الفكر والثقافة أم التقنية

-ضرورة ربط بالحث العلمي بالحاجات الاقتصادية والعلمية والسياسات العامة للدولة وخطط التنمية

سادساً: سمات الأقسام التي تضم الدراسات العليا :

-أن يكون لديها كادر تعلمي متميز يحضى برتب علمية عليا .

-أن يكون لدية قدرة على التجديد والتغيير في الخطط بما يتناسب مع التطورات العلمية الحديثة في مجال التخصص وبما يتوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠

-أن تكون لديه مساقات بحثية عديدة و مدروسة ومحددة وفق احتياجات اقتصاديات المعرفة .

-أن يكون لدى أعضاءه نشر علمي كثيف ومتميز كما أنه يتطلع للنشر العلمي المصنف .

-أن يتوافر في القسم حراك علمي مثمر يتمثل في الورش والملتقيات والندوات والتدريب المختص .

-أن يسعى إلى نيل الحوائز العلمية في تخصصه

-أن يسعى لتعريف الأعضاء فيه بالمعايير الأكاديمية في الدراسات العليا مما يسهل حصوله على شهادة الجودة

-أن يسعي لردم الفجوة العلمية بين خطط البكالوريوس و الماجستير والدكتوراه حتى تكون جميعها حديثة وتنافسية وتلبي احتياجات سوق العمل ومجتمع المعرفة .

-أن يكون لدية خطة للتدريب على المهارات العلمية لطلابه .

-أن توجد لدية خطة فصلية مدروسة لتقويم طلابه ومقرراته وأساتذته و بيئته الداخلية .

-أن يهتم بالتقييم المستمر لأدوار الأعضاء مع تطبيق مبدأ المحاسبية .

-قادر وخلاق في التسويق والإعلان عن مخرجات القسم .

-يوجد لديه خرائط بيحثية تحدد الأولويات البحثية حسب الرؤية .

-أن يهتم بوضع المسارات الحديثة في التخصص و بصياغة الخطط التدريسية التنافسية الاستراتجية التي تتوافق مع الرؤية ومجتمع المعرفة

-تكريس كافة طاقة القسم للابتكار والإبداع والاعتماد على الانتاج العلمي الذاتي المتميز والعمل على تنمية ذلك كله .

-أن يذكي القسم حماس أعضائه لتتصدر منجزاتهم المجلات العلمية ذات التأثير العالي والمنصفة.

-أن يستعين بالخبراء المتميزيين من داخل الجامعة وخارجها للتطوير ودعم التنافسية .

-دعم المجالات الاستثمارية في الدراسات العليا ورفع كفاءتها تنافسياً .

-أن يصدر منه مجلة علمية محكمة

-أن توجد لديه فرصة لتعيين المعيدين جدد

-أن يخضع أعضاءه للتدريب والتطوير العلمي والمهاري في القدرات البحثية في تخصصاتهم

-أن يكون لدية مشروعات علمية ومجموعات بحثية كذلك .

-أن يوجد فيه بعض المقررات الالكترونية .

-أن يكون ضمن أعضا ء مجلسه شركاء اجتماعيين وخبراء علميين .

-أن يوجد لديه نظام معلن لتقييم أعضاء هيئة التدريس والطلاب .

-أن يكون فيه مجموعات وفرق عمل في كافة جوانب العملية التعلمية والبحثية .

-أن يكون لديه قاعدة بيانات لأعضاءه متاحة للتصفح

-أن يكون له موقع الكتروني على موقع الجامعة للنشر أبحاث الأعضاء فيها وأخبار القسم والإعلان عن أنشطته العلمية والتدريبية .

-أن يكون فيه أعضاء هيئة تدريس خارجيين

-فتح باب القبول للطلاب غير السعوديين

-وجود بنك أسئلة لامتحاناته

-نشر الوعي الأكاديمي بمتطلبات التدريس بالدراسات العليا بين الأعضاء .

-أن يلزم أي عضو يدرس في المقررات الحديثة أن يكون له بحثين في النظرية أو المجال الجديد .

-الحماس للأعضاء الجدد العائدين من الخارج للتدريس لطلاب الماجستير لكفائتهم في النظريات العلمية الجديدة على أن يتجاوز نشر بحثين .

-أن يكون هناك مرونة في اللوائح والأنظمه التي تخص القبول والتسجيل والامتحانات .

سابعاً : المشكلات والمعوقات :

-تعاني الدراسات العليا من معوقات عدة يتصل بعضها بالعوامل الخارجية المحيطة وبعضها يتصل بالعوامل الداخلية للتخصصات كرفض التغيير والتخلف العلمي وضعف الرؤية واستجابة بعضها للضغوط لا الحاجة .

-غياب التحليل الاستراتجي للبنية الداخلية للبرامج و عدم تقصي عوامل الضعف والقوة والفرص والتهديدات فيها من حيث الأهداف .

-انخفاض كفاءة الدراسات العليا طلاب وأساتذة ومنهجاً وبرامجاً مما أدى إلى هدر عالي فيها .

-عدم ازتباط البحث العلمي بخطط التنمية ورؤية المملكة ٢٠٣٠

-عدم معالجة البحث العلمي لمشاكل المجتمع وتلبية احتياجاته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية

ووجود فجوة علمية بينهما .

-عدم فتح برامج و مساقات تلبي احتياجات الشباب الطامح للتجديد .

-جمود برامج ومقررات الدراسات العليا

-عدم كفاءة أعضاء هيئة التدريس حيث أن الخبرة الأكاديمية المقدمة قديمة ولا تتوافق مع الاتجاهات الجديدة والنظريات الحديثة في البحث العلمي

- قدم مناهج البحث لعدم مواكبة أعضاء هيئة التدريس للتطور الحادث فيها

-صعوبة الانتقال من المعرفة إلى العلم ومن التلقي إلى العطاء .

-عدم الشفافية في جودة الآداء عند التقييم الاستراتجي وفق مؤشرات الجودة مما يضعف المخرج

-ضعف مهارات التواصل والحوار لدى طلاب الدراسات العليا مما يضعف قدرتهم على الحجاج العلمي والمتطقي ومن ثم يؤثر ذلك على قدرتهم الفكرية والعلمية في نقل المعرفة وإثراء الآخرين بها وكذلك يؤثر على قدرتهم على جعلها واقعاً .

-طول الإجراءات الإدارية عند الحصول عاى الموافقات وتعددها ، مما يطول مدة البحث .

-وجود هدر مادي وبشري في الدراسات العليا مما يشكل خسارة مادية و علمية

-عدم تحديد الأولويات البحثية وتزويد الطلاب بها.

-ضعف الخطط الدراسية وتخلفها عن الركب سواء في المقررات أم في مناهج التدريس والتقويم .

-انخفاض الكفاءة العلمية لأعضاء هيئة التدريس بسبب الثورة المعرفية وسرعة تقدم العلوم وقدم بضاعتهم .

-وعدم إخضاع أعضاء هيئة التدريس للتطوير ومواكبة التطور العلمي الحادث في التخصصات ممايضر بطلاب الدراسات العليا .

-تقييم العضو المكلف بالتدريس للدراسات العليا بالرتبة لا بجدة والحداثة .

-غياب مبدأ التنافسية ومقارنة برنامج القسم بالبرامج الأخرى في الجامعات الأخرى وكيف تتفوق عليها حتى تخلق لهذه البرامج مكانة داخل المجتمع .

-عدم التكامل المعرفي بين مقررات الدراسات العليا .

-عدم موافقة البرامج بمقرراتها مع المعايير المرجعية العالمية .

-ضعف التدريب والتطبيق والاحتكاك البحثي مع قضايا المجتمع

-التركيز في قياس كفاءة البرنامج على التحصيل وإهمال المهارات المعرفية العليا والمهارات المهنية

-إهمال بند هام في الدراسات العليا هو خدمة المجتمع فمن أهم أهداف الدراسات العليا المشاركة الاجتماعية في تذليل المشكلات كالاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

-الفجوة المعرفية بين ما درسه الخريج وبين ما يقدم إليه أو العكس سببه تخلف التعليم الجامعي والدراسات العليا معاً .لذا لا بد عند تحديث للدراسات العليا يبدأ من البكالوريوس .

-طول الفنرة الزمنية لتخرج الطالب من مرحلة الماجستير أو الدكتوراه مما يمثل هدراً للموارد البشرية من الطلاب والأعضاء المشرفين .

شكرا لإنصاتكم .